المحاضرة الاولى: الفكر السياسي عند "ميكيافيلي" 1469-1527

1-حياته ومؤلفاته: هو من اسرة متوسطة ونبيلة أبوه كان محاميا وأمه كانت مثقفة ومن عائلة ارستقراطية وتعلم منها الشعر والادب وتعلم اللغة اللاتينية مما جعله قادرا على الاطلاع على امهات الكتب القديمة كارسطو وافلاطون وغيرها.

من افكار التاريخ الروماني كان جد طموح للوصول الى اعلى منصب سياسي في بلده وفلورانسا هي مسقط رأسه توصل الى منصب رئيس الديوان القنصلي الثاني وسكريتار وكاتم اسرار القضاة العشر الذين كانوا يهتمون بشؤون الحرب والخارجية وهذا المنصب جعله ينتقل الى العديد من الدول الاوروبية.

لكنه اراد اكثر ان يحتل ذلك المنصب لكن الاسرة الحاكمة "ال مديستي" عادت الى الحكم بمساعدة اسبانيا وطردت كل العمال لاسرة الحاكمة السابقة ومنهم ميكيافيلي وبسبب هذه النكبة بدا يتقرب للاسرة الحاكمة الجديدة بكتاباته ومن اهم مؤلفاته "كتاب الامير" والذي يعتبر مجموعة من النصائح لفن الحكم ليهديه للملك لكن هذا الاخير لم يهتم به كذلك كتاب "المطارحات" أو "الخطب" مات وهو يبلغ سن الخمسين .

2-كتاب الامير: هو كتاب صغير الحجم مقسم الى 26 جزء يعطي فيه ميكيافيلي مجموعة من الشروط الفصل الاول مخصص لحكم الدولة من الفصل الثاني حتى الفصل الحادي عشر كيفية الحفاظ على الدولة من الفصل الثاني عشر الى الفصل الرابع عشر ناقش فيها رسائل الجيش من الفصل الخامس عشر الى الفصل الثاني والعشرين شروط الحفاظ على السلطة من الفصل ثلاثة والعشرين الى الفصل السادس والعشرين ضرورة توحيد ايطاليا.

3-منهجه: يتمثل منهجه في الملاحظة المباشرة وغير المباشرة

الملاحظة المباشرة: دراسة الاحداث التاريخية نتيجة لإعجابه بتاريخ ايطاليا.

الملاحظة غير المباشرة: بعد حصوله على منصب في السلطة مكنه من التعامل مع الظاهرة السياسية بصفة مباشرة ودراستها دراسة واقعية معتمدا على الواقع وبعيدا عن الخيال .وهو اول أول من فصل بين الاخلاق والدين عن السياسة ولهذا يعتبر مؤسس علم السياسة الحديث وتقابل

الملاحظة المباشرة التجربة. الا ان هذا المنهج الذي استخدمه ميكيافيلي عالم سياسة ايجابي لان كل كتاباته كان الهدف منها هو استعادة منصبه السياسي ولهذا وراء كل تلك الكتابات الموضوعية لأجل السياسة بذاتها لتحقيق مصلحته الشخصية .كذلك يعتبر صاحب قضية حيث قال قبل وفاته بشهرين ان مصلحة وطنه اولى من مصلحته الشخصية وهو رجل قومي ووطني كان يسعى لتحقيق وحدة وطنه.

4-اعادة بعث الدولة: بمعنى اعادة تأسيس الدولة وتحقيق وحدتها اهتم كثيرا بوحدة الدولة وهو اول من اطلق مصطلح الدولة بمفهومها الحديث ومعايرها حيث خصص اول فصل من كتابه الامير للدولة والدولة عنده نوعان الدولة الامارتية والدولة الجمهورية. لكن مفهوم الدولة عنده لم يكن ناضجا لانه كان لصيقا بالامير فالدولة عنده مرتبطة بالامير وليس الشعب فالدولة القوية عنده تساوي الامير القوي وهو المؤسس الوحيد للدولة.

5-صفات الامير القوي: هذه الصفات ليست لمصلحة الامير بل لمصلحة الدولة ووحدتها.

-يجب ان يكون قويا قوة الاسد وماكرا وذكيا كالثعلب.

-الواقعية: على الامير ان يتعامل مع الانسان كما هو اي يجب عليه ان يتعامل مع الانانية ومكر الانسان وليس مع طيبته حيث يقول" الانسان يحزن لخسارته لميراثه اكثر من حزنه على موت ابيه" لهذا وجب على الامير ان يكون اكثر انانية ومكربمعنى اخر لا بد عليه ان لا يكون طيبا وسط الاشرار.

-الحساب: الامير يجب ان يكون مرهوبا اكثر منه مرغوبا ويقول من الافضل توفر كليهما في الامير لان الترغيب وحدة غير مضمون لهذا وجب على الامير ان يكون مرهوبا والخوف منه.

-عدم اكتراث الامير امام الخير: اي عدم المبالاة لهما لانه قد يكون وراء الخير شرا لهذا وجب ان يقوم الامير بالشر للوصول الى الخير.

-القدرة: يجب على الامير ان يكون قادرا على القيام بوظائفه.

-الابداع: للتصدي للازمات واكتساب طاقة كامنة في ذاته يرجع اليها في مواجهة الازمات.

-التعالي: يجب على الامير ان يكون فوق الجميع(القانون، الدين، الخير، الشر) لأنه أعلى سلطة في الدولة.

6- الشعب عنده: أما بخصوص الشعب فله دور كبير عند "ميكيافيلي" لان الشعب وحده هو القادر على تحقيق وحدة ايطاليا وسماه الجيش القومي الذي يوحد ويقوي الوطن. فيعتبره قوة عسكرية.

7-الدين عنده: كان ضد الباباوية لانها كانت سبب وراء عرقلت توحيد ايطاليا ويعتبر الدين المسيحي هو دين الذل والمهانة والخضوع وميكيافيلي لم يكن متدينا لكن يقول"الشعب المتدين هو شعب سهل القيادة" وبذلك اعتبر الدين وسيلة للقيادة فعندما يحفظ الامير دين الشعب يضمن ولائه.

8-أنظمة الحكم عنده: في كتاب المطارحات أو الخطب أبدى إعجابه بالنظام الجمهوري استعمل نفس تقييم بوليبيوس للأنظمة ودمج ارسطو وافلاطون.

الانظمة الثلاث الصالحة :ملكية، ارستقراطية، الدستورية.

الانظمة الثلاث الفاسدة: طغيان، أليغارشية، ديمقراطية.

فالملكية سرعان ما تتحول الى طغيان.

الارستقراطية تتحول من حكومة فاضلة الى طغيان متعدد.

أما الاوليغارشية تتحول الى الديمقراطية ثم الى ملكية.

أما أحسن نظام عنده هو الجمهورية الرومانية وهي النظام المختلط. ملكية+ ارستقراطية+ ديمقراطية. ولهذا لتحقيق الاستقرار وجب تحديد مدة حكم مؤسسة حتى نحقق استقرار الجمهورية، وهذه الاخيرة هي مرتبطة بالتوسع أي الاستعمار وهذا الاخير يخلق عداء وبالتالي ينتج عنه حرية الشعب لهذا أوجب على الامير أن يؤسس الدولة ويضع قوانين تحكم الدولة حتى يحد من حرية الشعب. باختصار هناك ثلاث نقاط مهمة لمكيافيلي وهي: الامير القوي، الشعب العسكري، الجمهورية.

9-أقوال ميكيافيلي:

1-"الغاية تبرر الوسيلة".

2-إنها متعة مضاعفة عندما تخدع المخادع.

3-الطريقة الاولى لتقييم حكمة الحاكم، هي النظر الى الرجال المحيطين به.

4-إن الدين ضروري للحكومة لا لخدمة الفضيلة ولكن لتمكين الحكومة من السيطرة على الناس. كان المواطن الروماني يخشى حنث اليمين أكثر من القوانين، لانه يهاب اولئك الذين يمثلون سلطات الرب أكثر من الرجال".